سورة الطلاق

obeikandl.com

﴿ سورة الطلاق ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ ۝٣ ﴾

وهو امتثالك له ظاهراً وباطناً ونسيان ماسواه من خير وشر، فحينذاك يجعل لك مخرجاً من ظلمات نفسك الأمارة واللوامة، ويعرفك حقيقة نفسك ويرزقك بأنوار الكشف واليقين من حيث لاتحتسب، وهو أقوى من الرزق الحسى الذى يتقاتل عليه الناس، يقول سيدى ابراهيم الدسوقى ﷺ معبراً عن ثمرات هذا الرزق المعنوى: " نحن فى لذة لو علمها الملوك لقاتلونا عليها بالسيوف".

واعلم أن معظم الخلق يبحثون عن الرزق الحسى من جمع الدينار والدرهم والعقار وحب المنصب والتقاتل عليه، ولكن أبى الصالحون إلا السعى وراء الرزق المعنوى الأخروى يقول سبحانه لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴾ .

ويقول سبحانه واصفاً أقطاب هذا المقام: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾

ويقول سبحانه واصفاً الزاهدين فى الرزق المعنوى والمتكالبين على الرزق الحسى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾.

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ ﴾

هذا لمن يرى أن هذه السعة منه، فلم ينظر إلى هذا المال على أنه مال الله، فينفق منه ولذا قيل من سعته، فأضيفت السعة إلى العبد الفانى، وهى نظرة أصحاب الشهوات الدنيوية.

﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ ﴾

وهذه هى نظرة الكمل فى الوجود، الذى قدر عليهم رزقهم وضيق عليهم كالأنبياء والصالحين فخاطبهم الحق سبحانه بأنهم إذا أرادوا أن ينفقوا فلينظروا إليه هو، وإلى عطائه هو، ولا ينظروا إلى حولهم وقوتهم، وهو من باب: بك أصول وبك أجول.